

القدس

النشاط الاستعماري والسياسات والممارسات الإسرائيلية



PASSIA

مقدمة

تنامت مكانة القدس عبر التاريخ كمركز سياسي وثقافي هام، بالإضافة إلى مكانتها الدينية باعتبارها مركزاً للديانات السماوية الثلاث. وبفعل هذه المكانة المتميزة، شهدت القدس العديد من الصراعات للسيطرة عليها.

ومنذ بداية الاحتلال الإسرائيلي في العام ١٩٦٧، سعت الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة جاهدة لتحقيق أهدافها السياسية بـ "أسرلة" القدس الشرقية، أي تغيير الطابع والملامح العربية للمدينة وخلق واقع جيوسياسي جديد من أجل السيطرة على الأراضي والتحكم بالتطور والنمو السكاني ومرجعيتها الدينية في كامل أنحاء المدينة، وشاركت في تحقيق هذه الأهداف مختلف المجموعات الاستيطانية، حيث ركزت الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة على مصادرة الأراضي الفلسطينية وبناء المستوطنات "الرسمية" الكبيرة في القدس الشرقية في حين دأبت المجموعات الاستيطانية على اختراق "بشكل خفي" الأحياء العربية والمواقع الأثرية داخل وحول البلدة القديمة في إطار مصالحهم السياسية ودوافعهم الدينية والتي تعتقد بعضها بـ "فكرة المسيح المنتظر".

لقد طرحت قضية القدس على طاولة المفاوضات الفلسطينية - الإسرائيلية - الأمريكية لأول مرة وبشكل "رسمي" خلال مباحثات كامب ديفيد الثانية في شهر تموز (يوليو) ٢٠٠٠، ولم يتم التوصل إلى أي اتفاق حولها، وبقيت قضية القدس في صميم النزاع العربي-الإسرائيلي.

تعتبر قضية القدس من أكثر القضايا تعقيداً والتي ما زالت تنتظر حلاً عادلاً. وفي الأعوام الأخيرة (نهاية التسعينات) شهد "ملف القدس" تزايداً في طرح إستراتيجيات إسرائيلية (الجيوسياسية) الحثيثة لفرض "سيادتها" الكاملة بدون منازع على القدس. لذلك، فإن معايير تقسيم المدينة لتصبح عاصمتين لدولتين والتي اقترحتها الرئيس الأمريكي بيل كلينتون في نهاية مفاوضات كامب ديفيد في كانون أول (ديسمبر) عام ٢٠٠٠ بقوله: "ما هو عربي يجب أن يصبح فلسطينياً" وما هو يهودي يجب أن يصبح إسرائيلياً" أصبحت أطروحة نظرية بدون إمكانية واقعية لتطبيقها على أرض الواقع!.

هذا وقد شهدت الفترة التي تلت مؤتمر انابوليس في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) ٢٠٠٧، تسارعاً في حركة البناء الإسرائيلية بشكل كبير داخل وخارج حدود المدينة - وتم ذلك بالتعاون الوثيق ما بين الحكومة الإسرائيلية والمنظمات الاستيطانية. ومن مجموع ما يقرب من (٤٧٠,٠٠٠) مستوطن في الأراضي الفلسطينية المحتلة، هناك ما نسبته ٤٠٪ منهم - أو ١٩٠,٠٠٠ مستوطن - يعيشون حالياً في القدس الشرقية، وهناك ما يقرب من ٩٦,٠٠٠ مستوطن إضافي ممن يعيشون في مستوطنات حول القدس. ويظهر تقرير صادر عن حركة السلام الآن في شهر آذار (مارس) ٢٠٠٩ أن إسرائيل تخطط لبناء (٥,٧٢٢) وحدة سكنية جديدة في القدس الشرقية. بالإضافة إلى ذلك، تشير تقارير أعدتها حركة السلام الآن مؤخراً إلى وجود ما يقرب من (٢,٠٠٠) مستوطن يعيشون حالياً في بؤر استيطانية في قلب الأحياء الفلسطينية داخل القدس الشرقية.

إن هذه النشرة الخاصة تقدم عرضاً للخطة والسياسات والممارسات الإسرائيلية الحالية في القدس، وتشرح عبر الحقائق والأرقام المنهج والأدوات التي تستخدمها إسرائيل لتعزيز سطوتها وسيطرتها على المدينة. وتبين هذه النشرة كيف أن إسرائيل تحاول إخراج واستثناء القدس من أية مفاوضات نهائية من أجل استحالة



"تقسيم" المدينة طبقاً لأية خطوط، مما يعيق أية محاولات فلسطينية للمحافظة على المدينة العربية أو تطويرها لتصبح عاصمة الدولة الفلسطينية العتيدة.

وتركز هذه النشرة على المواضيع المرتبطة بالمستوطنات/ المستعمرات مع الإشارة إلى جهود إسرائيل المستمرة في تعطيل أو تشويه المحاولات الدبلوماسية أو المواقف السياسية للعديد من الأطراف الدولية والإقليمية الساعية لطرح حلول للصراع، وتستمر إسرائيل في سياسات التمييز التي تصعدها الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة فيما يتعلق بحقوق المواطنة الإقامة والعمل والتنقل والسكن، ونظام الإغلاق والتصاريف، بالإضافة إلى هدم المنازل واستكمال طوق الجدار الفاصل داخل وحول المدينة.

محتويات النشرة

| | |
|----|--|
| ٢ | البلدة القديمة |
| | محيط البلدة القديمة ومنطقة "الحوض المقدس" / |
| ٥ | "الحوض التاريخي" |
| | منطقة "الحوض المقدس" / "الحوض التاريخي" خارج |
| ٩ | البلدة القديمة |
| | بناء مستعمرات جديدة وتوسيع المستوطنات القائمة داخل |
| ١١ | حدود البلدية |
| ١٢ | خريطة إجمالية |
| | المشروع الاستيطاني خارج الحدود البلدية ("القدس |
| ١٦ | الكبرى") |
| ١٩ | سياسات وخطط أخرى |

PASSIA

الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية - القدس

هاتف: ٩٧٢٠٢-٢٢٦٤٤٢٦، فاكس: ٩٧٢٠٢-٢٢٨٢٨١٩، بريد الكتروني: passia@passia.org، صفحة الانترنت: www.passia.org، ص.ب ١٩٥٤٥ - القدس